لتردد الدم بين انقباض وانبساط فتحمر وتصفر ويترتب على الغضب
تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة في الاطراف وخروج الافعال
على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو راي الغضبان نفسه
في حالة غضبه لسكن غضبه حيا من قبح صورته واستحالة خلقته
هذا كله في الظاهر فقبحه اشد من الظاهر لانه يولد الحقد في القلب
والحسد واضمار الشر ومريد الشماتة ويهجر المسلم ومصارمته والاعراض
عنه والاستهزا والسخرية ومنع الحقوق بل اول شي يقبح منه باطنه
وتغير ظاهره ثمرة تغير باطنه وهذا كله اثره في الجسد واما اثره
في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش الذي يستحي منه العاقل ويندم
قايله عند سكون الغضب ويظهر اثر الغضب ايضا في الفعل بالضرب
والقتل وان فات بهرب المغضوب عليه رجع الى نفسه فيمزق
ثوب نفسه ويلطم خده وربما سقط صريعا وربما اغمي عليه وربما
كسر الانية وضرب من ليس له في ذلك جريمة وبالاعتدال تتم المصالح
وشفا كل علة ضدها بلا اسراف فاقمع اسباب الغضب من الكبر والفخر
والهزء والمزح والتعيير والمماراة والغدر والحرص على فضول المال او
الجاه فاذا غضبت فتثبت ثم تفكر فضل كظم الغيظ ونحوه واحسن تفكر
بما اخبر به تعالى ان الله لمع المحسنين او اعف ولا تقابل فتقابل وطع الله
فيمن اساء اليك لتغلبه بفضل وتمتع بحسن خلقك حبك وارغم الشيطان
بالمبالغة بالاحسان فانه متى علم الشيطان منك انه كلما وسوس اليك
بجفا بادرت الوفاء بار اكثر كيده ان لا ياتيك كي يمنعك مخالفته ومتى
ضررت عدوك بما ضر دينك فبنفسك بدات فاختر لنفسك ما يحلو وبالله
التوفيق والمستعان والحديث اخرجه الترمذي في البر والله اعلم هذا

باب فضل الحيا بالمد وهو تغير وانكسار يعتري
الانسان من خوف ما يعاب به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب
القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وبه قال حدثنا ادم بن
ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي
السوار بفتح السين المهملة والواو المشددة وبعد الالف راء حسان
ابن حريث بضم الحا اخره مثلثة مصغرا العدوي قال سمعت عمران

ابن

ابن حصين الخزاعي ابو نجيد اسلم مع ابي هريرة رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا لا ياتي الا بخير لانه يحجز صاحبه
عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان كما في الحديث الاخر لان الايمان
ينقسم الى ايتمار ما امر الله به وانتها عما نهى عنه وعند الطبراني
من وجه اخر عن عمران بن حصين الحيا من الايمان والايمان في الجنة فان قيل
الحيا من الغرايز فكيف جعل من الايمان اجيب بانه قد يكون غريزة
وقد يكون تخلقا ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب
وعلم ونية فهو من الايمان لهذا او لكونه باعثا على فعل الطاعة وحاجزا
عن المعصية ولا يقال رب حيا يمنع عن قول الحق او فعل الخير لان ذلك
ليس شرعيا فقال بشير بن كعب بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة
مصغرا العدوي البصري التابعي الجليل مكتوب في الحكمة قال في الكواكب
هي العلم الذي يبحث فيه عن احوال حقايق الموجودات وقيل العلم المتقن
الوافي ان من الحيا وقارا حلما ورزانة وان من الحيا سكينة دعة
وسكونا ولابي ذر عن الكشميهني السكينة بزيادة الالف واللام فقال له
عمران احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن
صحيفتك وفي رواية ابي قتادة العدوي عن عمران ان منه سكينة
ووقارا لله ومنه ضعف وهذه الزيادة متعينة ولاجلها غضب عمران
كما قاله في الفتح وقال في الكواكب انما غضب لان الحجة انما هي في سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا فيما يروى عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما في
حقيقتها ولا يعرف صدقها وقال القرطبي انما انكر عليه من حيث انه ساقه
في معرض من يعارض كلام النبوة بكلام غيره وقيل لكونه خاف ان يخلط
السنة بغيرها والا فليس في ذكر السكينة والوقار ما ينافي كونه خيرا
وفي رواية ابي قتادة فغضب عمران حتى احمرت وجنتاه وقال الا اراني
احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه قال الحافظ بن
حجر وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه لبشير بن كعب هذا قصة مع
ابن عباس يشعر بانه كان يتساهل في الاخذ عن كل من لقيه انتهى
قلت ولفظ مسلم عن مجاهد قال جاء بشير العدوي الى ابن عباس
فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عباس لا
يصغي اليه فجعل لا ياذن لحديثه ولا ينظر اليه فقال يا ابن عباس ما لي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)